

١١ «أولئك المقربون» أي إن السابقين هم المقربون عند الله فهم في جزيل ثوابه وعظيم كرمته.

١٣ «ثلة من الأولين» الثالثة الجماعة التي لا يحصر عددها والمراد بالأولين الأمم السابقة من لدن آدم إلى نبينا ص.

١٤ «وقليل من الآخرين» أي من هذه الأمة، وسموا قليلاً بالنسبة إلى من كان قبلهم وهم كثيرون، لكنثرة الأنبياء فيما وكثرة من أجيابهم. وقيل المراد: كثرة من أوائل أمة محمد ص وقليل من أواخرها. قال النبي ص لأصحابه: «إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة».

١٥ «على سرر موضوعة» في جهنّم التّعير ص ثلاثة من الأولين ص وقليل من الآخرين على سرر موضوعة ص متذكّرين علية مُتّقّلين ص

١٦ «متذكّرين علية مُتّقّلين» مستقرّين على سرر متذكّرين عليهما مُتّقّلين لا ينظر بعضهم قفا بعض.

١٧ «بطوف عليهم ولدان مخلدون» المعنى: يدور حولهم للخدمة غلمان لهم، لا يهرمون ولا يتغيرون. قيل: وهو ولدان المسلمين، وقيل هم أطفال المشركين [ولا يبعد أن يكونوا مخلوقين في الجنة للقيام بهذه الخدمة].

١٨ «بأكواب وأباريق» الأكواب هي الأقداح المستديرة الأفواه التي لا آذان لها ولا عرى، والأباريق هي ذات العرى والخراطيم «وكأس من معين» أي من خمر خارجة من [عيون لا تتضباب].

١٩ «لا يصدعون عنها» أي لا تتصدّع رءوسهم من شربها «ولا ينذرون» أي لا يسكنون فتنذهب عقولهم.

٢٢ «وحور عين» أي نساوهم حور عين. والحوَر في العين شدة سواد سوادها، وشدة بياض بياضها. والعين واسعات الأعين.

٢٣ «كمثال اللؤلؤ المكنون» اللؤلؤ المكنون، هو الذي لم

فيه مأكلاً كثيفاً ودخل درمان ص فِي أَيِّ الْأَرْتِكَانَكَذِبَانَ ص
فيهنَّ خيرٌ حسان ص فِي أَيِّ الْأَرْتِكَانَكَذِبَانَ ص حُورٌ ص
مَصْوِرَاتٍ فِي الْحَيَاةِ ص فِي أَيِّ الْأَرْتِكَانَكَذِبَانَ ص
لَمْ يَطْمَمْهُنَّ إِنْ قَبَاهُمْ وَلَاجَاهُنَّ ص فِي أَيِّ الْأَرْتِكَانَكَذِبَانَ ص
مُتَكَبِّرُونَ عَلَى رَفْرَفٍ حُضْرٍ وَعَبْرِي حسان ص فِي أَيِّ
الْأَرْتِكَانَكَذِبَانَ ص بِنَرْكَأْسِرِيَّ ذِي الْجَنَلِ وَالْأَكْرَامِ ص

سورة الواقعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ص لَيْسَ لِوَقْعِنَاهَا كَاذِبٌ ص حَافِظَةٌ رَافِعَةٌ ص
إِذَا رُجِّتِ الْأَرْضُ رَجًا ص وَبَسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ص
فَكَانَتْ هَبَاءً مُبِينًا ص وَكُنْتُمْ أَرْوَاحًا لِلَّهِ ص فَأَصْحَبْتُ
الْمَيْمَنَةَ مَا أَصْحَبُ الْمَيْمَنَةَ ص وَأَصْحَبْتُ الْمَشْمَوَةَ مَا أَصْحَبْتُ
الْمَشْمَوَةَ ص وَالسَّيْقَوْنَ السَّيْقَوْنَ ص أُولَئِكَ الْمَقْرُوبُونَ ص
فِي جَهَنَّمِ التَّعِيرِ ص ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوْلَىنِ ص وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ص
عَلَى سُرُرٍ مُوْضُوْنَ ص مُتَكَبِّرُونَ عَلَيْهِمَا مُتَقَبِّلُونَ ص

سورة الواقعة

١ «إذا وقعت الواقعة» الواقعة اسم للقيامة، كالآزمة وغيرها.
٢ «ليس لوقعتها كاذبة» أي: إذا وقعت عندبعث لم يكن هناك تكذيب بها أصلاً.

٣ «حافظة رافعة» خفضت أقواماً كانوا في الدنيا مرفوعين، وهم الكفارة من أهل الجاه، والفسقة من أهل المناصب والغنى، ورفعت أقواماً كانوا في الدنيا مغمورين، من أهل الإيمان.

٤ «إذا رجت الأرض رجاً» ترتفع حتى ينهض كل ما عليها، وينكسر كل شيء من الجبال وغيرها.

٥ «بَسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا» البس الفت، يقال بس الشيء إذا فتحت يصير فتاناً.

٨ «فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ» أي: أصحاب اليمين. وهم الذين يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة، أي شيء هم في حالهم وصفتهم؟

٩ «وَأَصْحَابُ الْمَشْمَوَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْمَوَةِ» الذين يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار.

١٠ «وَالسَّيْقَوْنُ السَّيْقَوْنُ» السابقون إلى الإيمان والجهاد والتوبة وأعمال البر هم السابقون إلى رحمة الله.

٢٦ «فجعلناهن أبكاراً»

[أعادهن إلى حال البكارة].

٣٧ «عرباً أتراباً» العُرب جم

العُرب، وهي المتحببة إلى

زوجها. قال المبرد: هي

العاشرة لزوجها، الحسنة

الكلام. والأتراب هن اللواتي

على ميلاد واحد وسن واحد.

٣٨ «لأصحاب اليمين»

أنشأهن الله لأجلهم.

٤٠ «ثلة من الأولين»

وثلة من الآخرين» أي هم كثرة

من الأولين، وهم من لدن آدم

إلى نبينا صلوات الله عليهالآخرين، وهم أمة محمد صلوات الله عليه

وقيل من الأولين: يعني من

سابقي هذه الأمة، وثلة من

آخرين من تابعهم على

الإيمان من آخر هذه الأمة.

٤١ «وأصحاب الشمال»

أصحاب الشمال. في سوم

وحريم» السوم أشد الهواء

حرارة، والحرم الماء الحار الشديد الحرارة.

٤٣ «وظل من يحوم» المعنى أنهم يفزعون إلى الظل،

فيجدونه ظلاً من دخان جهنم الشديد الحرارة.

٤٤ «لا بارد» أي ليس كغيره من الظلال في الدنيا التي تكون

باردة «ولا كريم» أي ليس فيه حسن منظر، وكل ما لا خير فيه

فليس بكمير.

٤٥ «إنهم كانوا قبل ذلك متربين» أي منعمين بما لا يحل

لهم.

٤٦ «وكانوا يصررون على الحنت العظيم» على الذنب

العظيم، يعني به الشرك، أي كانوا لا يتوبون عنه.

٤٨ «أو آباؤنا الأولون» والمعنى: أن بعث آبائهم الأولين بعد

في الاستحالة عندهم لتقدم موتهم.

٤٩ «قل إن الأولين والآخرين» أي قل لهم يا محمد إن الأولين

من الأمم والآخرين منهم الذين أنت من جملتهم؛

٥٠ «لمجموعون» بعدبعث «إلى ميقات يوم معلوم» وهو

يوم القيمة. معلوم موعده عند الله تعالى.

تمسه الأيدي ولا وقع عليه
الغار.٢٥ «لا يسمعون فيها لغوا ولا
تأثيم» شتماً ولا مأثماً، لأنها
ليس فيها أحد يتكلم بما فيه
إثم.٢٦ «إلا قيلا سلاماً سلاماً»
أي: إلا أن يقولوا سلاماً
سلاماً، يحيى بعضهم بعضًا
بالسلام.٢٧ «وأصحاب اليمين ما
 أصحاب اليمين» [وهم
 أصحاب الجنة الثانية، أقل
درجة في النعيم من السابقين].٢٨ «في سدر مخصوص» السدر
نوع من الشجر معروف،
والمحضود الذي خضد شوكه:
أي فهو سدر لا شوك له.٢٩ «وطلح منضود» قيل: هو
شجر الموز. وقيل: ليس هو
شجر الموز، ولكنه الطلح
المعروف، وهو أعظم أشجارالعرب. إلا أن فضله على ما في الدنيا كفضل سائر ما في الجنة
على ما في الدنيا.٣٠ «وظل ممدود» أي دائم باق لا يزول، ولا تنسخه
الشمس.٣١ «وماء مسكوب» أي منصب يجري بالليل والنهار أينما
شاءوا، فهو مسكوب يسكنه الله في مجاريه، هو شرابهم،
وشراب السابقين الكأس من الخمر المعين.٣٣ «لا مقطوعة» لا تقطع تلك الفواكه في وقت من الأوقات
كما تقطع فواكه الدنيا في بعض الأوقات «ولا منوعة» أي لا
تمتنع على من أرادها في أي وقت على أي صفة، أما فاكهة
السابقين فإنهم يتذرونها تخبرأ.٣٤ «وفرش مروفة» مروفة على الأسرة، وقيل: إن الفرش
هنا كناثية عن نساء أهل الجنة.٣٥ «إنا أنشأهن إنشاء» أي خلقناهن خلقاً جديداً من غير
تولد، وقيل المراد: نساء بني آدم، والمعنى أن الله سبحانه
أعادهن بعد الكبر والموت إلى حال الشباب.

٦٢ ﴿ولقد علمتم النساء الأولى﴾ وهي ابتداء الخلق من نطفة، ثم من علقة، ثم من مضعة، ولم تكونوا قبل ذلك شيئاً ﴿فلو لا تذكرون﴾ أي فهلا تذكرون قدرة الله سبحانه على النساء الأخيرة وتقيسونها على النساء الأولى.

٦٣ ﴿أفرأيتم ما تحرثون﴾ أي أخبروني بما تحرثون من أرضكم فنطرون فيها البذر؛ ٦٤ ﴿الاتسم تزرعون﴾ أي تنبتونه وتجعلونه زرعاً فيكون فيه السبل والحب «أم نحن الزارعون» أي المنتبون له، يجعلون له زرعاً، لا أنتم. فإذا أقررت بهذا كيف تنكرنون البعض؟

٦٥ ﴿لو نشاء لجعلناه حطاماً﴾ أي متحطمًا متكسرًا، لا يتنفس به ولا يحصل منه حب ولا شيء مما يطلب من الحرج

﴿فظلتم تفكرون﴾ أي صرتم تعجبون [طويلاً] فيما نزل بكم في زرعكم فاثلين:

٦٦ ﴿إنا لمغروم﴾ المغرم الذي ذهب ماله بغیر عوض.

٦٧ ﴿بل نحن محرومون﴾ أي حُرمنا رزقنا بهلاك زرعنا.

٦٩ ﴿أَتَنْسِمْ أَنْزَلْتُمْهُ مِنْ الْمَزْن﴾ أي السحاب «أم نحن المنزلون» له بقدرنا دون غيرنا، فكيف لا تقرنون بالتوحيد وتصدقون بالبعث؟

٧٠ ﴿لو نشاء جعلناه أجاجاً فلو لا تشكرون﴾ أي فهلا تشكرون نعمة الله الذي خلق لكم ماء عذباً تشربون منه وتنتفعون به ولم يجعله شديد الملوحة.

٧١ ﴿أَفَرَأَيْتَ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ تستخرجونها بالقدر من الشجر الربط؛

٧٢ ﴿أَلَّا نَسْأَلْنَا شَجَرَتَهَا﴾ وهي الشجرتان اللتان كانوا يقدحون من أعودهما النار، وهما المرخ والعفار، وقبل المراد: كل الشجر، فإنه يتقد متى جفت «أم نحن المنشيون» لها بقدرنا دونكم.

٥٢ ﴿لَا كُلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَوْمٍ﴾ أي: لا بد ستأكلون في الآخرة من شجر كريه المنظر كريه الطعام، وقد تقدم تفسيره في سورة الصافات (الآية ٦٢). ٥٣ ﴿فَعَالُونَ مِنْهَا الْبَطْوَنَ﴾ أي فسوف تملأون من شجر الزقوم بطونكم لما يلحقكم من شدة الجوع.

٥٤ ﴿فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ﴾ المعنى: أنكم سوف تشربون على الزقوم عقب أكله من الماء الحار.

٥٥ ﴿فَشَارِبُونَ شَرَبَ الْهِيمَ﴾ الهيم الإيل العطاش التي لا تروي، لداء يصيبها. أي لا يكون شريك من الحميم شرباً معتاداً بل يكون مثل شرب الهيم التي تعطش ولا تروي بشرب الماء.

٥٦ ﴿هَذَا نَزَلَهُمْ يَوْمَ الدِّين﴾ التزل ما يعد للضيق، ويكون أول ما يأكله، والمعنى: أن ما ذكر من شجر الزقوم وشراب الحميم هو الذي يعد لهم ويأكلونه يوم القيمة.

٥٧ ﴿لَا نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تَصْدَقُونَ﴾ خلقناكم ولم تكونوا شيئاً، وأنتم تعلمون ذلك، فهلا تصدقون بالبعث كما تقرنون بالخلق.

٥٨ ﴿أَفَرَأَيْتَ مَا تَمْنَوْنَ﴾ أي ما تقدفون وتصبون في أرحام نسائكم من النطف؛

٥٩ ﴿أَلَّا نَسْأَلْنَا شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ أي تقدرون أنه وتصورونه بشراسة، أم نحن المقدرون المصورو له؟

٦٠ ﴿لَا نَحْنُ قَدْرَنَا بِيَنْكُمُ الْمَوْتَ﴾ أي قسمناه عليكم ووقتناه لكل فرد من أفرادكم، فمنكم من يموت كبيراً ومنكم من يموت صغيراً، ولكن أهل الأرض فيه سواء «وما نحن بمسبوقين» بمحظيين، بل نحن قادرون؛

٦١ ﴿عَلَى أَنْ يَبْذَلَ أَمْثَالَكُمْ﴾ أي نأتي بدللكم بخلق مثلكم «وَنَشْئُكُمْ فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ من الصور والهبيبات. قال الحسن: أي نجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا بأقوام قبلكم.

الموت الذين يحضرون الموت
ويتولون قبضه؛

٨٦ «فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ
مَدِينَيْنَ» أي فهلا إن كتم غير
مربوبيين ومملوكين.

٨٧ «تَرْجُونَهَا» أي النفس
التي قد بلغت الحلقوم، إلى
مقبرها الذي كانت فيه «إن كتم
صادقين» ولن ترجعها، فبطل
زعمكم أنكم غير مربوبيين ولا
مملوكين.

٨٨ «فَإِنْ كَانَ مِنَ
الْمُقْرِبِينَ» أي السابقين، وهم
الصنف الأول من ثلاثة
الأصناف المتقدم تفصيل
أحوالهم؛

٨٩ «فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ
نَعِيمٌ» الروح: الراحة من الدنيا
والاستراحة من أحوالها،
والريحان الرزق في الجنة،
وقال الحسن: هو الريحان
المعروف الذي يشم.

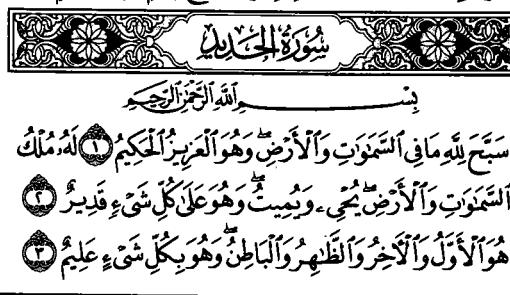
٩١ «فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ» المعنى سلام لك يا
صاحب اليمين من إخوانك أصحاب اليمين، وذلك لأنك
ستكون معهم فيستقبلونك بالسلام.

٩٢ «وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكَذِّبِينَ الظَّالِمِينَ» أي المكذبين
بالبعث، الضالين عن الهدى، وهم أصحاب الشمال.

٩٣ «فَنَزَلَ مِنْ حَمِيمٍ» أي فإن جزاءهم هو الماء الذي قد
تنتهت حرارته، وذلك بعد أن يأكل من الزقوم، كما تقدم
بيانه.

٩٤ «وَتَصْلِيَةٌ جَحِيمٌ» يقال: أصلاح النار وصلاته: إذا جعله
فيها.

إِنَّهُ لَقَرْئَةٌ أَنْ كَرِيمٌ **٧٧** فِي كِتَابٍ مَكْتُوبٍ **٧٨** لَا يَمْسِهُ إِلَّا
الْمُطَهَّرُونَ **٧٩** تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ **٨٠** أَفَهِبَنَا الْمُحَدِّثُ
أَنْتُمْ مَدْهُونٌ **٨١** وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ **٨٢** فَلَوْلَا
إِذَا بَلَغَتِ الْحَلْقَوْمَ **٨٣** وَأَنْتُمْ حِينَذِلْ نَظَرُونَ **٨٤** وَخَنْ أَقْرَبَ
إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنَّ لَأَنْتُمْ رُونَ **٨٥** فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينَيْنَ
تَرْجُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ **٨٦** فَإِنَّمَا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرِبِينَ
٨٧ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ **٨٨** وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ
الْيَمِينِ **٨٩** مَسْلَمٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ **٩٠** وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ
الْمَكَذِّبِينَ الظَّالِمِينَ **٩١** فَنَزَلَ مِنْ حَمِيمٍ **٩٢** وَتَصْلِيَةٌ جَحِيمٌ
٩٣ إِنَّ هَذَا هُوَ حَقُّ الْيَقِينِ **٩٤** فَسَيِّحْ يَا شَمَ رِزْقَكَ الْمُظْمِنِ **٩٥**



سورة الحلقوم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَيِّحْ يَا شَمَ مِنْ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَهُوَ الْمَنِيرُ الْحَكِيمُ **١** اللَّهُ مُمْلِكُ
الْمُؤْمِنَاتِ وَالْأَرْضِ مُمْلِكٌ وَيَعْلَمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَلَيْلَهُ **٢**
هُوَ الْأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ **٣**

٧٣ «نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكِّرَةً» أي: تذكركم حرّ نار جهنم
الكبرى ليتعظ بها المؤمن
«وَمَتَاعًا لِلْمُقْرِبِينَ» كالمسافرين وأهل البوادي
النازلين في الأراضي المقفرة.
٧٥ «فَلَا أَقْسَمُ بِمَوَاقِعِ
النَّجْوَمِ» أماكن سقوطها، وهي
مغاربها.

٧٧ «إِنَّهُ لِقَرْآنٍ كَرِيمٍ» أي كرم
الله وأعزه ورفع قدره على
جميع الكتب، وكرمه عن أن
يكون سحراً أو كهاناً أو كذباً،
وهو كريم لما فيه من كرم
الأخلاق ومعالي الأمور، يكرّم
حافظه، ويعظم قارئه.

٧٨ «فِي كِتَابٍ مَكْتُوبٍ» أي
مستور مصون، وقيل محفوظ
عن الباطل، وهو اللوح
المحفوظ.

٧٩ «لَا يَمْسِهُ إِلَّا الْمَطَهُورُونَ» أي لا يمس الكتاب المكتوب
إلا المطهورون، وهو الملائكة، أما الشياطين فلا يستطيعون
أن ينالوه. ومن فحوى هذه الآية يعلم أنه لا يمس القرآن كافر
ولا جنب ولا محدث [ويزيه عن المواضع النجسة].

٨١ «أَفَهِبَنَا الْمُحَدِّثُ» وهو القرآن «أَنْتُمْ مَدْهُونٌ» ممالئون
للكفار على الكفر، وأصل المذهب ظاهره خلاف
باطنه. كأنه يشبه الدهن في سهولته.

٨٢ «وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ» أي تجعلون شكر
رزقكم أنكم تكذبون بعلمة الله، فتضعون التكذيب موضع
الشكر؟

٨٣ «فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحَلْقَوْمَ»

٨٤ «وَأَنْتُمْ حِينَذِلْ نَظَرُونَ» ترون الموت قد صار إلى أن
تخرج نفسه، وأنتم في تلك الحال لا يمكنكم الدفع عنه، ولا
 تستطيعون شيئاً ينفعه أو يخفف عنه ما هو فيه؟

٨٥ «وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ» أي: في تلك الحال، بالعلم
والقدرة والرؤيا، وقيل أراد: ورسلنا الذين يتولون قبضه
أقرب إليه منكم «وَلَكِنَّ لَا تَبْصِرُونَ» أي لا تبصرون ملائكة